أنسنة الشباب والشيب في الشعر العربي قبل الإسلام

د.سؤدد يوسف عبد الرضا علي الحميري
مديرية تربية بغداد الكرخ/ الثانية
dr.suadad_yousif@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠١٩/١٢/٢٦
تاريخ النشر: ٢٠١٩/١٢/٣١

الملخص:
برزت الأنسنة في الشعر العربي قبل الإسلام ولم تكن مقتصرة على المحسوسات بل شملت حتى المعنويات ، فشكلت أنسنة الشباب والشيب ملمحاً بارزاً في علاقة الشعراء بهما والتي تجسدت بإضفاء الصفات الإنسانية عليهما –بوساطة الأنسنة – فتراهما تمثّلا انساناً ناطقاً ، متحركاً، طافحاً بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية، والشباب احد تلك المعنويات المؤنسنة. ولم يكتف الشعراء بما أضفوه من سمات إنسانية على الشباب ، وإنما تجاوزا ذلك إلى المحسوسات فأنسنوا الشيب بصفات لا تقل روعةً وجمالَا عن أنسنة الشباب،فهم لم يتركوا شيئا تحسّه مشاعرهم وتراه أعينهم إلاّ أنسنوه، وبثوا فيه الحياة الإنسانية. وجسدت الأنسنة مشاعر الشعراء وأحاسيسهم ضمن رؤى مختلفة عمن سبقهم من حيث الأفكار والمعاني والأساليب، إذ وجد الشعراء في أنسنة الشباب والشيب ضالتهم المنشودة التي اسقطوا عليها ما يختلج في صدروهم ونفوسهم؛ لأن الشاعر هو اللسان المعبر عن معاناة الإنسان الذي يتفاعل في إطار البيئة التي يعيش فيها.
ويهدف البحث إلى توضيح البواعث وراء أنسنة الشعراء الشباب والشيب في أشعارهم، وأثر ذلك في قصائدهم ، فبثوا في تلك القصائد شكواهم المريرة من مجيئه، وعّدوا ذلك

المجيء بداية لمرحلة جديدة. وتمكن المتلقي بعدما أصبح لديه كفاية لغوية، جمالية من تجاوز الشيب إلى أنسنته.

Humanize the Young and the Old in Pre-Islam Arabic Poetry

dr. Suadad Yousif Abdulridha Ali Al-Humairy
Baghdad Directorate of Education of Alkarkh the second
dr.sudad_yousif@yahoo.com

Abstract

The humanize appeared in Arabic poetry before Islam and it was not limited with on sensations but it even included the morals .Thus humanize young and old people formed a prominent feature in the relations of the poets them by giving human features on them – by humanize – So you see them in the form of speaking moving human filled with human emotions and feelings .Youth is one of these humanize morals . The poets did not just giving human feature on youth but they also proceed to the sensations .They humanize the old age with features that are no less beauty and greatness than the humanize of youth .They left nothing they feel unless they humanize and deposit in it human life .Humanize materializes the feelings of the poets within visions that are different from previous poets in thoughts and meanings .The poets saw in humanize of youth and old age their objectives in which they put what they feel in their spirits

because the poet is the expressing tongue of the human suffering that interact in the environment in which he lives .

The research aims to explain the motives behind the poets humanize youth and old age in their poetry and its influence in their poems .They declare in these poems their bitter complaints from its coming and consider that coming as a new period. The recipient, after having a sufficient linguistic aesthetic enough to overcome gray hair to his humanity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب الله محمد (ﷺ) سيد خلقه، وعلى آله وأصحابه إلى يوم بعثه، وبعد..

برزت الأنسنة في الشعر العربي قبل الإسلام ولم تكن مقتصرة على المحسوسات بل شملت حتى المعنويات ، فشكلت أنسنة الشباب والشيب ملمحاً بارزاً في علاقة الشعراء بهما وتجسدت بإضفاء الصفات الإنسانية عليهما –بوساطة الأنسنة – فتراهما تمثّلا إنساناً ناطقاً ، متحركاً، طافحاً بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية. فإحساس الشاعر العربي قبل الإسلام بارتحال الشباب وإتيان الشيب بمجيء الشيخوخة، وما ينجم عن ذلك من ضعف وسقم كان باعثاً على تفكير المرء بمرور الزمن وتناقص العمر، وهذا الإحساس ولّد شعوراً بالحزن على ما فات من أيام اللهو والقوة. ولاسيّما أنَّ رحيل الشباب وظهور الشيب لاحقاً ينذر ويُخبر بانتهاء مرحلة الشباب وبدء مرحلة جديدة أخرى هي مرحلة الشيب، وهنا ينعى الشيب لينذر صاحبه باقتراب أجله، فالشيب نذير الموت وهو مقدمة الموت، علماً ان الشيب – أحياناً– لا يكون عنوان كِبر ونهاية شباب، فقد يسبق الهرم بكثير وصاحبه ما زال في عنفوان شبابه. وهذا يُوجه للانتقال

في الحديث من أنسنة الشباب إلى أنسنة الشيب الذي هو من المحسوسات التي أضفى عليها الشعراء صفات الإنسان، وعوملت معاملة البشر، يطلب، يرمي، يشفع، وغير ذلك من الصفات الإنسانية المعروفة، الشيب، ذلك اللون الأبيض الذي لم تترك أعينهم النظر إليه في كل حين، وبتلك النظرات تتحرك مشاعرهم الغاضبة عليه، لنزوله على رؤوسهم، لذا لم يرضوا له ذلك الفعل، ولم يرحبوا به.

ويتضمن البحث المحاور الآتية: توطئة .. الشباب والشيب رؤية فكرية ، ثم المحور الأول من البحث أنسنة الشباب ، والمحور الثاني أنسنة الشيب ، وصولاً إلى الخاتمة، وثبتاً بأسماء المصادر والمراجع.

ويهدف البحث إلى توضيح البواعث وراء أنسنة الشعراء الشباب والشيب في أشعارهم، وأثر ذلك في قصائدهم ، فبثوا في تلك القصائد شكواهم المريرة من مجيئه، وعّدوا ذلك المجيء بداية لمرحلة جديدة.

توطئة.. الشباب والشيب ، رؤية فكرية

إذا استجلى القارئ قيم الشباب والشيب ومكانتهما عند الشعراء قبل الإسلام وطرائق التعبير عنهما في أشعارهم فسوف يلحظ شكواهم من الشيب وبكائهم على الشباب، وتأسفهم على ذهابه وما يرافقه من ضعف وعجز ومرض وحزن، وقد عكست صورهم شكوى تحمل المرارة والحزن.

من هنا يمكن القول إنَّ فقد الشباب يمثل فقد الحياة، والناس ما يزالون يبكون على شبابهم ويحزنون عليه لما فيه من دلالات. وما كان يؤلم الشاعر العربي قبل الإسلام هو إدراكه أنَّ الشباب إلى زوال، فلن يفر الإنسان من الشيب مهما حاول وهو يعلم ان شيبه سيجلب له تعباً لا طاقة به على احتماله، وهذا من شأنه أن يولد حزناً في نفس الشاعر بوصف الشباب : الفتاء والحداثة ، وهو خلاف الشيب[١]، وإنّه الفتوة الشباب والقوة [٢].وربما عبر الشعراء عن جزعهم من الشيخوخة من خلال أحاديثهم عن انصراف النساء عنهم أو من خلال فقدهم القوة، فالشيخوخة والهرم في الشعر العربي

قبل الإسلام وعلى مرّ العصور تجربة إنسانية تبعث على الحزن، يعبر بها الشاعر من خلال تناولها عن صميم المعاناة في مرحلة من مراحل العمر عندما يتقدم السن به ففيها يلتفت إلى نفسه، ويعبر عن ذاته والهواجس التي تقلقه وتسبب له الحزن ولكنه يتحول بالمعاناة إلى نوع من التجلد، فهو يستثمر واقع شيبه وهرمه ليعبر عن قوته وصلابته وعدم اكتراثه لهذه الشيخوخة ولهذا الهرم. وقد ربط الشعراء بين الشيخوخة والدهر فقيل : "إن نوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر. وكان يقال: لا دواء لداء الدهر إلا بالصبر" (٣).

فما كان موقف الشاعر العربي قبل الإسلام من الشيب إلا أن "يتسع صدره ويصمد [كذا] واقعه لطوارئ الحياة مهما كلفه الأمر من تبعات" (٤) . فالشيب الذي أيقن الإنسان حضوره هو الأشد حزناً؛ ولذا نجد تبايناً عظيماً في النظرة للشيب وعمقاً بليغاً في مفهومه وما ينطوي عليه الشعر من دلالات ومظاهر. وقد قيل: "الشيب نذير الآخرة، الشيب خِطام المنية، الشيب توأم الموت...." (٥).ان الشيب الذي قد علا بعض رأس الشعراء قبل الإسلام لم يكن دليل الكبر إذْ نلحظ أنّ بعضهم قد علا الشيب رؤوسهم وهم في مقتبل العمر ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ما يعتري هؤلاء الشعراء من الحزن والألم ، وقسم آخر قد علا الشيب رأسه بعد أن امتد به العمر، "ان امتداد العمر يعرض المرء لألوان الهموم وأنواع المعاناة ويتطلب منه أن يتدرب بالصبر لها وفي مقدمتها فقد الأحبة والأعزة"(٦).

فحديث الشعراء عن الشيب والجزع منه كان مبعثاً للأسى: لأنه يقربهم من الموت ويبعدهم عمن أحبوا، وهو بريد الموت، فبكوا على الشباب الزائل بكاءً حاراً، لأنه بذهابه تفنى الحياة ولا يبقى من الحياة إلا المرارة، فالشيب شكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان التي يشعر فيها بالانحدار، والضعف والبعد عن الحبيبة وقرب الموت وكلها عوامل تزيد إحساس الفرد بالحرمان ، ولهذا نجد الشاعر تنتابه حالات حزن شديد، تفصح عن معاناته وهمومه.

وحزن الشعراء حزناً مريراً ، وكان حزنهم مبعثه الشيب ؛ لأنهم نظروا إليه نظرة لها أبعاد عدة، فقد عدّوا – الشيب – رسولاً ينذرهم بالخطر، وهم يحسّون بالضعف وقلة الحيلة، وهو يقربهم من نهاية رحلة حياتهم، حيث تعتريهم حالات من الحزن والقلق الشديدينِ بسبب التغييرات التي تطرأ عليهم. فالشاعر قد مزج بين مفارقة الشباب وانصراف حبيبته عنه، وعدم إقبالها عليه الأمر الذي جعله حزيناً... وعبر الشاعر عن ذهاب الشباب بصورة حزينة اجتلبت القلوب نحوها، وهي صورة مليئة بفيض من الأحزان المنبثقة من نفس الشاعر [٧].

ولعل أقسى ما يمر بخاطر الشاعر ان تهجره الحبيبة بعد انصرام الشباب وإقبال المشيب عليه؛ ذلك أنَّ المحب يطفح قلبه دائماً بالحياة، وهنا يبرز بصورة جليّة جزع الشاعر من الشيخوخة إذا ما قورن بصبر الشاعر عليها ، إذ ارتبط جزعه هذا بالشكوى ... وليس ثمة فارقا كبيرا بين جزع الشاعر من الشيخوخة وجزعه من فقد أحبته فقد كان البكاء سلاحاً للتعبير عن جزعه[٨] ، وعبر الشعراء عن حزنهم وألمهم وشدة وجدهم في أشعار اتسمت بنغمة شجية، وغدت سمة مميزة لشعرهم فحينما يحبون يتشربون العشق حتى سويداء القلب ، لذا فعندما تُقرأ أبيات بعض هؤلاء الشعراء يشعر القارئ بقوة عاطفتهم الجياشة وهم يصفون صراعهم الدائم وحزنهم فيحللون شعورهم بتلك العاطفة ، والتي يمكن وصفها بأنها عاطفة خالدة لا ينال منها إعراض أو ملل أو قسوة، وإنما تظل دائما متوهجة لها في كل حيز من عالم المحب الداخلي جرس لا ينقطع وحنين لا يهدأ[٩] ، مما يؤثر في نفسية الشاعر العاشق ويحمله على الحزن: هذا لأن العاشق لم يكن لاهياً عابثاً حين يعاني الألم حبه ، وهو حب يتسم بالديمومة والسرمدية، وما دام الحزن مرتبطاً بالحب فعليه يكون حزنه متصفاً بالدوام والسرمدية.

أنسنة الشباب ..

لم تكن الأنسنة في الشعر العربي قبل الإسلام مقتصرة على المحسوسات فحسب بل شملت حتى المعنويات، فقد وجدنا العديد من المعنويات المؤنسنة ، التي أضفيت

عليها الصفات الإنسانية –بوساطة الأنسنة – فبدت كانسان يتسم بالحركة ، مليء بالمشاعر والاحاسيس الإنسانية ، والشباب هو احد تلك المعنويات المؤنسنة.

وقد لجأ عمرو بن معدي كرب إلى فكرة طريفة في وصف الطريقة التي يتذكر فيها شبابه حين ساوى بين الشباب وأم عمرو ،إذ أنسن الشباب وأضفى عليه قدرة من القدرات التي تميز الإنسان العاقل وجعله يذكّره، كما في قوله:

يُذكّرني الشبابَ وأُمَّ عمرو وشاماتِ المَرابعِ والديارا (١٠)

وتكمن طرافة الفكرة في أنَّ الشاعر مَثَّلَ الشباب وهو يُذكّر الشاعر وهو إنما يفعل ذلك ليدّل على أنه غير قادر على النسيان، ولا يخفى الإبداع في أنسنة الشباب بهذهِ الطريقة، إذ أضفى عليه الشاعر صفة التذكير وكأنه إنسان حقيقي، وليس أمراً معنوياً. وتظهر الأنسنة بشكل جليّ من خلال المساواة التي أوجدها الشاعر بين الشباب وأم عمرو، ليرتقي بذلك الشباب إلى مرتبة الطبيعة الإنسانية حين عامله معاملة العاقل المدرك إذْ أضفى عليه الذكاء وجعله يقوم بعملية تذكير الشاعر، وهو بمنحه التذكير للشباب يكون قد منح الشباب أبعاداً دلالية، فخرجت عن دلالتها الأصلية، فالشباب في الواقع لا يَذكر ولا يُذكر أحداً غيره حاله حال سائر المعنويات العجماوات، ولكن الشاعر بقدرته وخياله استطاع أن يضفي على الشباب صفة التذكر والتذكير، والتذكر قدرة من القدرات العقلية التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، أضفاها الشاعر على الشباب ليرتقي من خلالها إلى مستوى الطبيعة الإنسانية، وما كان ليتراءى ذلك لولا الأنسنة. فلذة الإبداع التي يسعى الشاعر إلى توصيلها إلى متلقيه، من خلال الانحراف عن اللفظ الاعتيادي للاستعمال ، نجدها عند الشعراء العرب قبل الإسلام، الذين جعلوا ذهاب الشباب ورحيله سبباً مباشراً في نزول الشيب ضيفاً أبدياً على رؤوسهم. ليس ذلك فحسب، بل كان بعض الشعراء يخضعون الشباب للخطابة والوداع والمطالبة وهذا ما نجده في قول المُسَيّبُ بْنُ عَلَس (٤٨ق هـ – ٥٧٥م) :

وَبانَ الشَبابُ فَوَدَّعْتُهُ وَطَالَبْتُهُ بَعْدَ عَينٍ ضِمارا(١١)

لقد أظهر الشاعر في بيته شدة ألمه من فعل الشباب، الذي بان وذهب، ولم يكن بوسعه إلا أن يودعه، وفي ذلك إظهار لحجم التأثير النفسي الذي شعر به الشاعر تجاه فعل الشباب، إلى درجة إنه وجّه خطابه إليه مباشرة، وطالبه، وذلك للأهمية التي أعطاها الشاعر إلى الشباب، لأنه لو وجّه خطابه إليه بغير الأنسنة، لما بدت تلك الأهمية، ومن الجدير بالذكر أنّ توجيه الخطاب للشباب كان سمة من السمات الأساس في الأنسنة من لدن شاعر ما قبل الإسلام، مما يعكس التأثير الذي مارسه الشباب في نفوسهم.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إنّهُ على الرغم من أن الشباب رمز من رموز الحياة ولذاتها، إلا أننا نلحظ قلة الأشعار الواردة بشأن أنسنة الشباب على حدته ، إلا أنَّ الشعر العربي قبل الإسلام لم يخلُ مطلقاً من ذكرها ولو على لسان القلة من الشعراء. لذا فغالباً ما ارتبط ذكر أنسنة الشباب والشيب في أغلب قصائد الشعراء قبل الإسلام ، وهو ما يمهد لحديثهم عن أنسنة الشيب. وفي ذلك ما يوضح الأثر الكبير الذي لعبه الشيب في نفسيات الشعراء، مما أدى بهم إلى ألاّ يروا في ذلك الشيب – الشعر– فحسب، وإنما شيء أكبر من ذلك بكثير، وأخطر، فتصوروه إنساناً ظالماً، يهجم على لذاتهم، فيسرقها منهم حين يطالبهم، وهذا ما عبر عنه سلامة بن جندل حينما جمع بين الشباب والشيب في قوله:

أوْدَى الشَّبابُ حميداً ذو التعاجيب أوْدَى وذلك شَأوٌ غيرُ مَطْلُوبِ
وَلّــى حَـــثِيثاً وهذا الشَّيْبُ يَطلبُــهُ لو كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعَاقِيبِ
أوْدَى الشَّبابُ الذِي مَجْدُ عَــواقبُهُ فيه نلذُ ولا لـــذاتِ للشيبِ(١٢)

لقد أفصح الشاعر من خلال قوله (الشيب يطلبه) عن أنسنة الشيب واستنطاقه، والارتقاء به إلى مستوى الطبيعة الإنسانية حين أضفى عليه النطق والكلام وجعله يطلبه ليعبر من خلال ذلك عما يختلج في نفسه من مشاعر حزن وألم وقلق، ويعلن رغبته في عودة الشباب الذي ولى بلا رجعة، فالشباب مظهر من مظاهر الحياة

ولذاتها، وليس في المشيب لذة. وبهذا حظي الشيب بنصيب وافر من الأفعال التي نسبها الشعراء الجاهليون إليه، فتجاوزا بتلك الأفعال التي نسبت إلى الشباب، ويبدو أن ذلك كان بسبب حالة القلق الشديدة التي تعتري الشاعر الذي شاب شعره، بسبب التغييرات التي تطرأ عليه[١٣] ، ولهذا عامل الشعراء الشيب، وكأنه شخص يتحلى بكل ما يتحلى به الإنسان العاقل.

ويبدو أن يقين الشعراء بعدم رحيل الشيب، هو الذي جعلهم ينظرون إليه نظرة سلبية، فعدّوه –في أنسنتهم له– ضيفاً غير مرغوب فيه، لأنه ينزل رغماً عنهم، ومن غير أن يسمحوا له بذلك النزول والحلول، وهم لا يرحبون به، لأنه ضيف يهيج الشوق معه لمضيفه كما نجد عند عبيد بن الأبرص في قوله:

هَيّجَ الشّوقُ لي معارفُ مِنْهَا حِينَ حَلّ المشيبُ دارَ الشباب[١٤]

ولعل السبب –الذي دفع الشاعر إلى أنسنة الشيب ووصفه إياه بالضيف هو ذهاب الحياة الجميلة التي كان يحياها تلك الحياة التي سرعان ما تحتفي بمجرد ظهور الشيب، وإنزال رحله في رؤوسهم، كما يبدو أنَّ الشاعر لم يؤنسن الشيب بهذا الأسلوب، إلا لأنه شعر بفقدان أهم وسيلة من الوسائل التي تساعده على تحقيق رغباته وأهوائهِ، والشاعر يعبر عن شعور صادق، لا ينطبق عليه فحسب، بل يتعداه إلى كل من يمرُّ بالتجربة نفسها، لأن الشاعر هو الناطق الفردي بما هو صوت جماعي.

وفي خطاب شعري جديد يصور لنا عدي بن زيد بخياله الواسع الشيب ضيفاً بغيضاً غير مرحب بهِ وكيف ان هذا الضيف غير المرحب به نزل ، وكيف أن الشباب تجنبه ، فما كان من الشاعر إلا أن يهرب ، إلا إنه لم يجد مهربا فعبر عن ذلك بقوله:

نَزَل المشيبُ بوفدهِ لا مَـــــرْحَبَا ورأى الشباب مكانه فتجنَّبا

ضيفٌ بفيضٌ لا أرى لي عصرةً منه هربتُ فلم أجد لي مهربا

بُدِّلتُ بالعيش اللذيذ ونعمة الـ ـعمـــرين هما شـــاهداً ومغيبا

ولقد يصاحبني الشباب فلم أكنْ آتي به الاّ الفـــــعّالَ الأصوبا

ولقـــد حفظت مكانه ورعيـــتُه وجعلتـــه منّي الأحبّ الأقربا[١٥]

لقد استطاع الشاعر وببراعة فائقة يعينه في ذلك خيال حاذق أن يتصور المشيب ضيفاً نزل مع وفده على الشاعر، وتتضح صفة هذا الضيف من خلال وصف الشاعر له بالبغيض كما في قوله (ضيف بغيضٌ) لذا فهو غير مرحب به عنده، وقد صرح الشاعر بذلك بقوله (لا مرحبا) وانّ إضفاء صفة البغض على الشيب وجعله ضيفاً، وإنزله منزلة الإنسان التي ترتقي به إلى مستوى الطبيعة الإنسانية ما كان ليتراءى لنا لولا الأنسنة؛ ولذا ينفر الشاعر من المشيب إذ يشعر أنه قد فات الأوان وحان وداع المتعة واستقبال الضعف والوهن، أما شبابه فهو ميدان تحقيق اللذات إذ كان فيه أشد قوة وقدرة على العمل.. فالشيب رمز للفناء، أما شبابه فهو رمز للعطاء، لذا يستذكر صورة الشباب وسط العودة إلى الحياة من جديد. وبذلك استطاعت اللوحة الفنية المؤنسنة للشيب أن تحقق البعد الفني في أن تكون مرحلة الشيب مرحلة متممة ومغايرة لمرحلة الشباب. فالواقع انتزع الشاعر من قوة الشباب إلى وهن الشيخوخة، وهذا هو الفن الذي يعبر عن الواقع في الوقت الذي يخالف في شكله الواقع[١٦] ، إذن فاللوحة تنبع من حاجة نفسية وفنية قادرة على التعبير عن إنسانية الشاعر التي أسقطها الشاعر على الشيب من خلال أنسنة الشيب. ويؤكد المزرد بن ضرار عدم ترحيبه بالشيب ذلك الزائر غير المرحب به فيقول:

فلا مَرْحبا بالشَّيب مِن وَفْد متى يأتِ لا تُحْجَبْ عليه المَدَاخِلُ

زائرٍ

وسَقياً لــرَيْعَان الشَّــبابِ فإنـــهُ أَخْو ثقَةٍ في الدَّهْرِ إذْ أَنا جاهِلُ[١٧]

في ضوء ذلك نلحظ أنّ الشاعر يندفع تحت وطأة معاناته من الشيب ووداع الشباب إلى أنسنة الشيب، وجعله إنساناً ماثلاً أمامنا، وإضفاء الصفات الإنسانية عليه، مرتقياً به إلى منزلة الطبيعة الإنسانية، ويبدو كأنه يُشبع ميله الفني في هذهِ الأنسنة، وهي مع ذلك لا تخلو من الذوق والإبداع. إذ أن ثمة علاقة بين تصريف العاطفة والصحة

العامة ، وبين كبت العواطف وبعض الأمراض ، وفي هذا أذكر ما ورد في كتاب "أثر المرأة في الأدب العربي" قولهم: "إنّ التعبير عن العواطف في بعض الحالات قد يسبب صعوبات اجتماعية مع الآخرين، كما أنّ احتفاظ الفرد بعواطفه قد يكون ضاراً"[١٨]. فظهور الشيب دليل على زيادة حزنه وهمه إذ أدرك الشيخوخة وهو في عزّ الشباب، فالهوى ثبت في الصغر وبقي على حالته في الكبر، فصورة "الشيب والهرم لم يؤت بها لمجرد بث معاناة وإنما تعود إلى قيمة جمالية محملة بدلالة رمزية"[١٩] ، إنّ نزول الشيب به لم يغير من حبه، فضلاً عن ذلك فإنَّ اللون الأبيض هو الذي يرمز به إلى الشيب ذلك لأن اللون الأبيض يدل على النقاء والطهارة ويمثل البداية في مقابل النهاية.كما يعكس الشعر لمحات وإشارات دالة كما قيل "لمحة دالة"[٢٠] ، وهذا يعني أنّ نزول الشيب بهم لم يغير فيهم من حبهم فكل هوى ثبت في الصغر فهو كالنقش في الحجر، لا تغيره الأحوال ولا تبدله الأعوام، فالشيب مَثّلَ جرحا داخلياً ، والشيب والهرم زائر ثقيل لا يترك صاحبه حتى يحل محله زائر الموت، لأن الضعف سيحيق بنفسه وساقيه وبصره، إذن الشباب رمز من رموز الحياة، والشيب رمز من رموز الموت. وهنا تكمن نظرة الشاعر في أنّ الحياة وتقلب أحوالها وألوانها مفارقة مؤلمة، حين يعجز الإنسان عن تجاوزها أو معالجتها، فلم يبق أمامه إلا التعايش المحزن معها فالمفارقة هنا بالغة العمق، شديدة الأثر، شكلت مفارقة قدرية.

لهذا الباعث وغيره أكثر الشعراء من ذكر الشيب في قصائدهم على مرّ العصور الأدبية القديمة والحديثة [٢١] وأنسنتها، فبثوا في تلك القصائد شكواهم المريرة من مجيئه، وعدوا ذلك المجيء بداية لمرحلة جديدة، هي مرحلة الموت، فضلاً عن أنَّ الشيب جعلهم يودعون مرحلة الصبا، ويبتعدون عن الغزل، وغير ذلك من الأمور التي عانى منها الشعراء بسبب نزوله.

أنسنة الشيب..

يتضمن الحديث في هذا الجانب الانتقال من المعنوي إلى المادي– أي من أنسنة الشباب الذي هو معنوي إلى أنسنة الشيب الذي هو مادي محسوس– لما تجد من علاقة وشيجة مترابطة بينهما. فالشيب : معروفٌ ، قليله، وكثيره بياض الشَعْرِ [٢٢] ،ورحيل الشباب وظهوره يخبر بانتهاء مرحلة الشباب وبدء مرحلة المشيب، وهنا ينعى الشيب لينذر صاحبه باقتراب أجله، فالشيب نذير الموت وهو مقدمة الموت، علماً أنّ الشيب لا يكون عنوان الكبر ونهاية الشباب فقد يسبق الهرم بكثير وصاحبه ما زال في عنفوان الشباب . وهذا يوجهنا للانتقال في الحديث عن أنسنة الشيب .

والشيب من المحسوسات التي أضفى عليها الشعراء صفة الإنسان، وعاملوها معاملة البشر، يَطلب، يَرمي، يَشفع، وغير ذلك من الصفات الإنسانية المعروفة، الشيب، ذلك اللون الأبيض الذي لم تترك أعينهم النظر إليه في كل حين، وبتلك النظرات تتحرك مشاعرهم الغاضبة عليه، لنزوله على رؤوسهم، لذا لم يرضوا له ذلك الفعل، ولم يرحبوا به.

أفصح الشعراء عن شعورهم بتفضيل الشباب على الشيب، من خلال أنسنة الشيب، وهم يكشفون عن مواقفهم الرافضة له، فخواطرهم التي تغنوا بها لأنفسهم هي صوت ذاتهم الخفية، وصدى خفقان قلوبهم وشعورهم العميق.

لذا نجد أنّ أغلب الشعراء لا يكتفون بإعطاء الشيب تلك الصفات وإنما فعلوا أكثر من ذلك، إذ نسبوا إليه صفة الكلام، من أجل غايات بعينها، فالشيب لا ينطق إلا لهدف محدد عند الشاعر، فهو يتشفع لأوس بن حجر، ويتخذه أوس شفيعاً له كما في قوله:

وَغَيْرَها عن وَصْلِها الشّيْبُ إنّهُ شَفِيعٌ إلى بِيضِ الخُدورِ مُدَرّبُ[٢٣]

وتزداد المعاناة من الشيب في صور عبيد بن الأبرص، فيصور الشيب رامياً يحمل سهاماً، يرمي سهامه فيسطو على اللذات، وهو بذلك يجعل الشيب قاتلاً أيضاً، لأنه حين يسطو على اللذات، لا ينوي سوى قتلها قائلاً:

وَحَتّى رَمَاكَ الشّيبُ في الرّأسِ عَانِساً وَخيرُكَ مبسوط وزادك حاضِرُ[٢٤]

ويبدو أن خوف الشاعر من الشيب هو الذي دفعه إلى أنسنته بهذهِ الطريقة، لذا تصور الشيب إنساناً مجرماً، يفعل تلك الأفعال المشينة رغماً عن أنف الشاعر، فيحرمه من الاستمتاع بحياته في شبابه. وربما يكون الحزن الشديد –الذي يشعر به الشاعر بنزول الشيب– سبباً مباشراً يدفعه إلى أنسنته، ولاسيما إذا كان الشاعر أحد غواة العرب كالأعشى، ومما يؤكد ذلك هو جعل الشيب خماراً واللجوء إلى إضفاء الخمار على الشيب وتقنعه به ليضفي الغواية عليه فيقول:

تبدَّل بعدَ الصِّبا حِكمةً وقنَّعه الشيبُ منه خِمارا[٢٥]

وبهذا يكون الشيب ناطقاً بالحكمة، فهو يقوم بإخبار الشباب بانتهاء دوره، وبدء مرحلة جديدة أخرى، هي مرحلة الشيب، وأنَّ طريق هذهِ المرحلة الأخيرة غير طريق المرحلة التي سبقتها، وفي ذلك – حتماً– موعظة تفيد الشاعر. ومن المؤكد أنَّ الشاعر في قوله (وقنّعه الشيبُ منه خمارا) كان قاصداً ذلك ليثير المتلقي، ويؤثر فيه، في الوقت نفسه "فالكلمة الموحية، أشبه بالصدى الذي ينبعث من صوت آخر يختفي وراءه، وهي –بهذا القدر– تساعد الشاعر على سكب ما يجول في نفسه المتدفقة بالحركة والتعاطف، والنفاذ إلى قلب المتلقي، فتحرك لديهما الإحساسات"[٢٦] .

ولذا نجد ان أول ما فعله الشيب في مخيلة الشعراء هو دعوته إلى الابتعاد عن الصِّبا وأيامه[٢٧] ، وفي بعض الأحيان كان يقوم بنفسه بعملية الرفض لأنه يتميز بسمة الإباء، الإباء، ففي الوقت الذي نجد فيه الشاعر يتذلل للمرأة، كي يحظى بودِّها، نجد الشيب – في رؤى الشعراء– يقوم بعملية إنسانية يعبر فيها عن رفضه إقامة علاقة عاطفية من لدن المرأة مع صاحب الشيب، وهذا يعطي الكلام مصداقية أكثر مما لو كان القول على لسان المرأة نفسها، فالفعل الذي قام به الشيب، من خلال حركة بسيطة، كان أكثر شاعرية من حديث المرأة عن رفضها الشاعر بسبب بياض شعره. ولعل في رفض الشيب إقامة علاقات مع المرأة، جاء معبراً –بصورة أو أخرى– عن رفض المجتمع كله، إقامة مثل تلك العلاقة، التي لا تليق بالرجل الذي تسلل إليه الشيب، كما يدعي

أحد الباحثين[٢٨] ، فالشاعر "يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته، القائمة في مجتمعهِ، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع"[٢٩] ، ويعيد تشكيله مع ما يمتلكه من ذكاء وموهبة وخيال لينطلق في فضاء الإبداع الشعري. لقد كان الشيب – عند الأسود بن يعفر – إنساناً بلا رحمة، لا يعرف للرحمة طريقاً في قلبه، لذا فهو لا يُعير الشاعر أثوابه فقال:

ولم يُعرني الشيب أثوابه أصبى عُيون البيضِ كالرّبربِ[٣٠]

وربما يكون وراء هذهِ الأنسنة باعثٌ نفسيّ، ألجأ الشاعر إلى وصفه بهذهِ الصفات، فالشاعر عندما يندمج في عملية الخلق يصبح غريباً عن العالم الخارجي، ويدخل في عالمه، إذ تتحرر تجارب الحياة العملية المادية عنده من سيطرة المكان والزمان لتتجمع وتتشكل في علاقات وصور جديدة[٣١] .

فالشيب في الوقت الذي يبعث على الحزن، يكون – الشيب – أثرا للحزن ودال عليه، لذا فهو يتخذ من الشيب منفذاً للتعبير عن الحسرة على ما ضاع من ذكريات الأمس الراحل.

فبياض الشعر ونضج المرء يقدم لنا صورة للإنسان الشاعر العاشق، فهو"حي ممتلئ بالواقع– لا تشب روحه وان شاب رأسه وجسمه، لا بل كلما شاب رأسه وجسمه نما حبه وشب غرامه وانتهضت أريحيته للحياة"[٣٢] .

ذلك لان الشيب له أثر على نفسية المسن كونه في مرحلة نزاع وصراع مع الآلام، وهو بين ندم وحسرة وخوف من المجهول. ولعله بسبب هذه الآلام و لأنه أدرك عدم قدرته على مواجهة المصاعب في حياته الجديدة كما كان في شبابه الراحل فهو يتغير تغييرا عضوياً ونفسياً نتيجة لزيادة عمره، وهو في شبابه إنسان يواجه المصاعب والمشكلات بقوة وإرادة، وهو في شيخوخته إنسان ضعيف[٣٣].

وهكذا أخذ الحزن حيزا نفسيا واضحاً في أبيات الشعراء ليكون الوسيلة التي اعتمدها الشعراء في تصوير معاناتهم من الشيب– فالهوى ثبت في الصغر وبقي على حالته في

الكبر، لا تغيره الأحوال ولا تبدله الأعوام. ولقد اعترى بعضهم الحزن بسبب مفارقتهم الشباب الذي أدبر عنهم وارتحل من دون ان يلقوا مثيلا له فهو نذير الموت كما اشرنا سابقًا لاسيما أن الشيبَ كانَ داعياً لانصراف الآخرين عنهم لاسيما الحبيبة.

فقد ودع الشباب الذي أدبر وأرتحل وحل محله الشيب، وكما قيل: "الغم يُشيب القلب والهرم يُشيب الرأس – فالمكروه ممن فوقك ينتج حزناً"(٣٤).

ففي هذه الأشعار إشارات إلى الأسى والحزن وحديث عن الشيب الذي يغير من عواطف الوفاء.... فالشاعر يقف حزيناً لفراقها وشاكياً من صدها وملتاعاً من الشيب وأي شيب، الشيب الذي يؤذن بانتهاء التصابي، ولعل أشجى ما يمر بخاطر المرء ان يهجره الغيد بعد انصرام الشباب والشباب هو شفيع الفتى إلى قلوب الحسان، فإذا مضى أصبح بلا شفيع، وكيف وقلبه ينبض بالحياة. فالشاعر مزج بين الشباب وانصراف حبيبته عنه، وعدم إقبالها عليه بعد حلول الشيب، الأمر الذي جعله حزيناً، فعبر عن ذهاب الشباب في صورة حزينة، وهي صورة مليئة بفيض من الأحزان المنبثقة من نفس الشاعر. يبدو الحنين للماضي في صورته النفسية الصحيحة لأنه يمثل الحنين للقوة والشباب والسرعة والمكانة والحب.

الخاتمة

– تناولت الدراسة الأشعار التي وصفت مرحلتي الشباب والشيب في محورين أساسيين ، فعرضت في المحور الأول للأشعار التي وصفت مرحلة الشباب وموقف الإنسان منها، وتناول المحور الثاني الأشعار التي وصفت مرحلة المشيب والكبر وموقف الإنسان منها.

–كان لظاهرة الأنسنة في شعر الشعراء أثر فاعل في تقريب الصور المعنوية المتضمنة تجربتهم العاطفية والنفسية والفكرية، واستطاع الشعراء أن يرتقوا بالشباب والشيب إلى مستوى الطبيعة الإنسانية، فغدتا حيّتان ناطقتان يستطيع المتلقي ان يحسّ ويشعر بحيويتهما.

– لم يكتف الشعراء العرب قبل الاسلام بما أضفوه من سمات إنسانية على المعنويات ومنها الشباب ، وإنما تجاوزا ذلك إلى المحسوسات فأنسنوا الشيب بصفات لا تقل روعةً وجمالاَ عن أنسنة الشباب،فهم لم يتركوا شيئا تحسّه مشاعرهم وتراه أعينهم إلاّ أنسنوه، وبثوا فيه الحياة الإنسانية.

– جسدت الأنسنة مشاعر الشعراء وأحاسيسهم ضمن رؤى مختلفة عمن سبقهم من حيث الأفكار والمعاني والأساليب، إذ وجد الشعراء في أنسنة الشباب والشيب ضالتهم المنشودة التي اسقطوا عليها ما يختلج في صدروهم ونفوسهم؛ لان الشاعر هو اللسان المعبر عن معاناة الإنسان الذي يتفاعل في إطار البيئة التي يعيش فيها.

– عبرت الأشعار عن موقف الشعراء من مرحلة المشيب والشباب وحنينهم لأيامه وتمنيهم رجوعه، كما عبرت الأشعار عن معاناة الشعراء من ضعف قواهم وما يترتب على ذلك من صعوبة الحركة والانعزال.

Conclusion

– The study dealt with the poems that described the youth and gray stages in two main axes, and presented in the first axis of the poems that described the youth stage and the human position, and the second axis covered the poems that described the graying stage and old age and the position of the human person

– The humanize phenomena in the poetry had an effect in approximation of moral images that includes emotional , psychological and thinking experiment .The poets could promote

to the human nature level so they became speaking creatures in which the recipient could feel and sense their vitality .

– The Arabic poets did not only satisfy with what they featured of human characteristics on morals including the youth, but the proceed to the sensations and they humanize old age with features They humanize the old age with features that are no less beauty and greatness than the humanize of youth .They left nothing they feel unless they humanize and deposit in it human life .

– Humanize materializes the feelings of the poets within visions that are different from previous poets in thoughts and meanings .The poets saw in humanize of youth and old age their objectives in which they put what they feel in their spirits because the poet is the expressing tongue of the human suffering that interact in the environment in which he lives .

– The poems expressed the position of the poets from the stage of graying eyes and youth, their longing for their days and their wish for their return.

قائمة الهوامش :

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (شبب) : ٨/ ١٠.

(٢) ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي ، د.نوري القيسي: ٣٠-٣٢.
(٣) المستطرف في كل فن مستظرف، الابشيهي : ٣١٥/١.
(٤) ينظر: الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق الخشروم: ١٣-١٤.
(٥) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، د. ماهر حسين فهمي: ٧.
(٦) التيجان في ملوك حمير، وهب بن منبه: ٨٨ .
(٧) الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، د. وهيب طنوس: ٣٣١.
(٨) ينظر: الصبر والجزع بين المثير والاستجابة في شعر ما قبل الإسلام، رجاء لازم رمضان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص٢١٠-٢١١.
(٩) ينظر: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: ٢٨٧.
(١٠) شعر عمرو بن معدي كرب، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشى: ق١١٤/٢٥.
(١١) حلية المحاضرة فى صناعة الشعر، الحاتمى: ٧٩٨. (المسيب بن عَلس شاعر جاهلى، كان أحد المقلّين المفضلين فى الجاهلية، وهو من بنى جماعة من ضبيعة . وهو خال الأعشى ميمون وكان الأعشى راويته. وقيل اسمه زهير ،لقب بالمسيب ببيت قاله وهو جاهلي لم يدرك الإسلام).
(١٢) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة: ق٢٢٦/٥.
(١٣) التقدم في السن، د. عزت سيد إسماعيل: ٤١.
(١٤) ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة: ق٣٦/٦.
(١٥) ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبدق١١٣/٢٤.
(١٦) ينظر: الشيب والهرم في الشعر العربي قبل الإسلام، هدى هادي عباس الجشعمي (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤م: ١٩.
(١٧) المفضليات ، المفضل الضبي، تحقيق: احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، :ق٩٤/١٧.
(١٨) أثر المرأة في الأدب العربي، د. داود سلوم: ١١.
(١٩) الشيب والهرم في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي، ودلالتهما الفنية، علي حسن جاسم الجنابي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص١٢٤.
(٢٠) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: ١٥٥.
(٢١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر" الشيب والهرم في الشعر العربي قبل الإسلام، والشيب والهرم في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي ودلالتهما الفنية، الشيب في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الشيب والشباب في الأدب العربي، التيجان في ملوك حمير، المعمرون والوصايا، كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني والحماسة والأمالي وديوان المعاني والتمثيل والمحاضرة، وزهر الآداب وثمر الألباب، ومحاضرات الأدباء

ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحماسة الشجرية، ومقدمة القصيدة العربي في الشعر الجاهلي، ورثاء الذات في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي.

(٢٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شيب): ١٧/٨.

(٢٣) ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم: ق٥/٢.

(٢٤) ديوان تأبط شرا، إعداد: طلال حرب: ق٣٠/١٣.

(٢٥) رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن: ٥٧٠.

(٢٦) مذاهب الأدب معالم وانعكاسات، د. ياسين النصير: ٣٦/٢.

(٢٧) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي ضمن (عشر شعراء مقلون)، صنعة د. حاتم الضامن: ٢٣٠.

(الا ينهاك شيبك عن صباكا وتترك ما اضلك من هواكا)

(٢٨) ينظر: التشخيص في الشعر العباسي، د. ثائر سمير الشمري: ١٥٩.

(٢٩) الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين إسماعيل: ٣٢.

(٣٠) ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي: ق٢٢/٦.

(٣١) ينظر: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابث درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش: ٢٠.

(٣٢) الشيب والشباب في الأدب العربي، محمد حسن الكتبي: ١٣١.

(٣٣) ينظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد: ٣٤٨-٣٤٩.

(٣٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الاصبهاني: ٥٠٦/٤.

قائمة المصادر والمراجع:

١. اثر المرأة في الأدب العربي، أ.د. داود سلوم و د.انعام داود سلوم، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الأردن، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د.فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٧٥م.

٣. التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة نقدية، د. ثائر سمير الشمري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٢م.

٤. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرؤ القيس إلى ابن أبي ربيعة، د.شكري فيصل، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت– لبنان، ١٩٨٢م.

٥. التقدم في السن، د. عزت سيد إسماعيل، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م.

٦. التمثيل والمحاضرة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
٧. التيجان في ملوك حمير، وهب بن منبه، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث اليمنية.
٨. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د.جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.
٩. الحماسة الشجرية، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري(ت٦٥٩هـ)، تصحيح وتعليق: د.مختار الدين احمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر اباد، الدكن– الهند، ١٩٦٤م.
١٠. الحماسة، ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري(ت٢٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم حور واحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٧م.

١١. الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، د. ماهر حسين فهمي ، دار القلم، ط٢، الكويت، ١٩٨١م.
١٢. ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، (د.ت).
١٣. ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، عالم الكتب، (د.ت).
١٤. ديوان اوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٩٧٩م.
١٥. ديوان تأبط شرا، إعداد: طلال حرب، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
١٦. ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
١٧. ديوان عبيد بن الابرص، شرح: اشرف احمد عدرة، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
١٨. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ، ١٩٦٥م.

١٩. ديوان علقمة الفحل، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق: لطفي الصقال و درية الخطيب، مراجعة: فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، ط١، حلب–سوريا، ١٩٦٩م.
٢٠. رسالة الصاهل والشاحج، ابو العلاء المعري، أبو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، تحقيق: د.عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٤م.

٢١. زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني(ت٤٥٣هـ)، تحقيق: زكي مبارك، دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢م شرح ديوان علقمة الفحل، شرح: احمد صقر

٢٢. شعر عمرو بن معدي كرب ، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.
٢٣. الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابث درو، ترجمة: د.محمد ابراهيم الشوش، مطبعة عيتاني الجديدة، بيروت، ١٩٦٦م.
٢٤. الشيب في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ثائر سمير حسن الشمري، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠١٢م.
٢٥. الشيب والشباب في الأدب العربي، للحاج محمد حسن الشيخ علي الكتبي، مطبعة الآداب ، ط١، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٢٦. عشرة شعراء مقلون، صنعة: د. حاتم الضامن، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
٢٧. الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق الخشروم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٢م.
٢٨. الفروسية في الشعر الجاهلي، د. نوري القيسي، مطابع دار التضامن، بغداد، ١٩٦٤م.
٢٩. كتاب الامالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د.ت).
٣٠. كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.
٣١. لسان العرب، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٢. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني(ت٥٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.ت).
٣٣. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين الابشيهي (ت٨٥٢هـ)، عالم الكتب،ط١، بيروت، ٢٠١٠م.
٣٤. مذاهب الأدب معالم وانعكاسات، د. ياسين النصير، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٥. المعمرون والوصايا، ابو حاتم السجستاني(ت٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، ١٩٦١م.
٣٦. المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق: احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٦، القاهرة، ١٩٤٢م.
٣٧. مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، د. حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٨. نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، تحقيق وتعليق د.محمد عبد المنعم الخفاجي الناشر مكتبة الكليات الازهرية، ط١، القاهرة، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٣٩. الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، د. وهيب طنوس، ط١، ١٩٧٥-١٩٧٦م.

الرسائل والاطاريح

١. رثاء الذات في الشعر العربي إلى نهاية العصر الأموي دراسة موضوعية وفنية، ازدهار عبد الرزاق التميمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م.

٢. الشيب والهرم في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي ودلالتها الفنية، علي حسن جاسم الجنابي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣. الشيب والهرم في الشعر العربي قبل الإسلام، هدى هادي عباس الجشعمي ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤م.

٤. الصبر و الجزع بين المثير والاستجابة في شعر ما قبل الإسلام، رجاء لازم رمضان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

List of Sources and reference:

i. The Influence of Woman in Arabic Poetry ,Professor Dr. Dawood Selom and Dr. Ina'am Dawood Selom , Aldhia House for printing and distribution ,1st edition ,Amman –Jordan ,1427-2006

ii. The Psychological Basis of Development from Childhood to Old Age ,Dr.Fuad Albahy , Arabic Thinking House , 4th edition ,1975 .

iii. Characterization in Abbasside era Poetry Until the end of Fourth Century of Hijrah a Critical Study ,Dr. Thaer Sameer Alshimary ,Safa' House for Publishing and distribution .

iv. The Development of Flirt between Paganism and Islam periods from Imroa Alqais to Ibn Abi Rabia ,Dr. Shukry Faisal , Science for millions House 6th edition ,Beirut –Lebanon ,1982 .

v. Oldness ,Dr.Izan Saed Ismael , Alqalam House , Kuawit ,1984.

vi. Altamtheel Wal Muhadrhra , Abu Mansoor Althaliby , investigated by Abdulfatah Mohammed Alhilo , Arabic Book Reviving House , Cairo ,1961 .

vii. Altijan Fi Mlouk Hemiar ,wahab bin Monabeh , investigated by Yemen Center for Researches and Studies .

viii. Heliat Almuhadhra fi Sina'at Alshe'r , Abu Ali Mohammed Bin Alhassan Alhatimy (Dead 388), investigated by Dr. Ja'far Alkinany ,Alrasheed House for publishing ,Baghdad ,1979 .

ix. Alhmasa Alshajaria , Sadr Aldeen bin abe Alfaraj bin Alhussien Albasry (Dead 659) Correction and Comment ,Dr. Mukhtar Aldeen Ahmed , Ottoman Council Office of Knowledge ,1st edition , Haider Abad ,India .19643 .

x. Alhamassa , Abu Ubada Alwaleed bin Ubaid AlBuhtory (Dead 248 H). investigated by Mohammed Ibraheem Houre and Ahmed Mohammed Ubaid , Abu Dhabi Body for Culture and Heritage 1st edition , Abu Dhabi ,2007.

xi. Longing and immigration in Modern Arabic Poetry ,Dr.Maher Hussien Fahmy ,Alqalam House 2ed edition ,Kuawit ,1981 .

xii. Divan of Alaswad bin Ya'for collect by , Noory Hammody alqaisy ,Direcdtorate of Public Culture (no date) .

xiii. Diwan Alma'any ,Abu Hilal Ala'skary ,World of Books (no date).

xiv. Divan of Aws bin Hajar , investigated by Mohammed Yousif najim ,Sadr House 3d edition , Beirut ,1979.

xv. Divan of Tab'at Sharan , Prepared by Talal Harb , Sadr House ,1st edition Beirut, 1996 ,

xvi. Divan of Salama bin Jandal , investigated by Fakheradeen , Qabawa , House of Sceice books ,2ed edition , Beirut,1987.

xvii. Divan of Ubaida bin Alabras , discussed by Ashraf Ahmed Edra , Arabic Books House ,1st edition , Beirut 1994 .

xviii. Divan Uday bin zaid Alibady , investigated by Mohammed Jabar Almuaibed , Aljamhoria House for publishing and Printing , Baghdad , 1965 .

xix. Diwan A'lqama Alfahal,Sharah Alaam Ashantary , investigated by Lutfy Alsaqal and Dria Alkhareeb ,review by Fakheradeen Qabawa , Arabic Books House , 1st edition , Allepo Syria,1969,

xx. Resalat Alshahil Walshahij ,Abu Alal' Alma'ary (dead 449 H) investigated by Aisah Abdulrahman ,Alm'arif 2ed edsition , Cairo ,1984.

xxi. Zaher Aladab Wathamr Alabab , ABU Ishaq Ibrahem Bin Ali Alqairawany (Dead 453H) investigated by Zeky Mubarak , Aljeel House 4th edition , Beirut 1972

xxii. Amr bin Ma'dy Karb Divan , Collection and arrange by Muta'a Altrabishy , Publishing of Arabic Language Society ,2ed edition , Damascus ,1985 .

xxiii. Poetry , How we understand and test ,Elizabeth drew , Translated by Mohammed Ibrahem Alshoosh , New Itanny printing , Beirut 1966

xxiv. Old Age until the end of 4th Century of Hijra , Thaer Sameer Hassan Alshimarry ,Safa House for printing ,Amman ,2012 .

xxv. Youth and Old Age in Arabic Literature ,Haj Mohammed Hussien Alshaikh Ali Alkutabe Adab Printing ,1st edition , Najaf ,1392-1972.

xxvi. The Living with Poets of Little Poetry ,University of Baghdad publishing , 1991 .

xxvii. Immigration in Pre-Islamic Poetry , Publishing's of Arab Writers ,Damascus ,1982.

xxviii. Knighthood in Pre-Islamic Poetry ,Dr. Noory Alqaisy ,Dar Altdhamon printings , Baghdad ,1964 .

xxix. Kitab Almaly ,Abu Ali Ismael bin Alqassim Alqaly (Dead 356 H) Scientific Books House , Beirut, (no date)

xxx. Kitab Alm'any Alkabeer fi Abiat Alma'any , Aby Mohammed Abdullah bin Moslem bin Qutaiba (Dead 276 H) , Arabic Books House , Beirut,1984 .

xxxi. Lisan Alarab , Imam Abulfadhil Jmaledeen Mohammed bin Moram bin Mandhour Alafriky Almasry , Sadr House,1st edition , Beirut 2000,

xxxii. Mohadhrat Aludaba' Wa Mohawarat Alshuara' Walbulagha ,Abu Alqassim Hussien bin Mohamme Alragheb Alaspahany (Dead 501) Publishing of Dar Alhikma House , Beirit –Lebanon

xxxiii. Alostatrif fi Kul fan Muystatrif , Shihab Aldeen Al ashihy (Dead 852 H) World of Books ,1st edition , Beirut 1982

xxxiv. The Doctrines of Literature and Features and Reflections ,Dr. Yassen Naser , University Institution for Studies and Publishing ,1st edition , Beirut 1982.

xxxv. Almoamroon Walwassaya Abu Hatem Alsijistany (Dead 250 H) ,investigated by Abdulmonem Amer ,Arabic Books Reviving House ,Damascus 1961.

xxxvi. Almufhadaliat , Almufadhal Aldhuby , investigated by m Mohammed Shakir and Abdulsalam Mohammed Haroon , Alma'arif House 6th edition , Cairo ,1942

xxxvii. Introduction in Arabic Poetry in pre–Islamic period , Dr. Hussien Atwan , Alma'arif House, Cairo,1970 ,

xxxviii. Naqed Alshear , Abu faraj Qudama bin Ja'far (Dead 337 H) investigated by Mohammed Abdulmon'aem Alkhafajy ,Alkuuliat Alazharia Library ,1st edition , Cairo 1398 H–1978.

xxxix. The Homeland in Arabic Poetry from Pre–Islamic Period till the end of 12th Century Ad Dr. Waheeb Tanoos 1st edition ,1975–1976 .

Thesis and Dissertations

xl. Elegy of the self in Arabic Poetry til the end of Umayyad Era , Objective and Artistic Study ,Izdihar Abdul Razaq Altamimiy ,M A thesis , College of Arts , University of Mustansyriah ,1989 .

xli. Youth and Old Age in Arabic Poetry Islamic and Umayyad Eras and their Artistic Functions , Ali Hassan Jassim Aljanaby ,PhD Dissertation , College of Arts, University of Baghdad 1418 H-1997 .

xlii. Youth and Old Age in Arabic Poetry in Pre-Islamic Eras, Huda Hady Abbas Aljashamy , M A thesis , College of Arts , University of Baghdad ,1994 .

xliii. Patience and Dread Between Stimulant and Respond in Pre-Islamic Poetry ,Raja' Lazim Ramadhan PhD Dissertation College of Arts , University of Baghdad , 1452 H-2004 .